

جاءت الانتفاضة في 17 تشرين الأول لتقلب المشهد التلفزيوني رأساً على عقب، قنوات وإعلاميون عادوا تموضعهم، فيما أوقفت كل المحطات برمجتها الاعتيادية لتواكب ما يحدث على الأرض. وفي

عام 2019، تواصلت معاناة العاملين في القطاع الإعلامي الذي خنقته الأزمة المالية، فيما لفت الموت وجهين من وجوه الصحافة السياسية والثقافية في لبنان هما إدمون صعب وهي هنسي

الإعلام اللبناني يواصل درب الجالطة... و«الثورة» تقلب المشهد!



فاز مصروفو قناة «المستقبل» الاعتمام امام صناعها في «سببر» احتجاجاً على عدم دفع مستحقاتهم (هيلم الموسوي)

الخاص به، لم يقف الأمر عند هذه الحدود، بل أطاح الحراك بشكل كلي بهذا البرنامج ومصيره، إذ تبدلت البرمجة، ليعود ويظهر معلوف على mtv لكن ضمن مساحات تُعنى بمواكبة التظاهرات الشعبية، إلى حين تثبيت برنامج خاص له في هذا الإطار تحت عنوان «الآخر نفس». يتابع العمل قصصاً تخص الحراك، لكن من زاوية تسعى إلى الشحن العاطفي أكثر من تقديم مادة مفيدة.



اعتصم مصروفو «الحياة» ومجلة «لما» امام السفارة السعودية في بيروت (مروان حطّح)

«جوه معلوف»: يا ضريحة ما تقّت!

في منتصف شهر آب (أغسطس)، أعلن عن انتقال جوه معلوف إلى شاشة mtv. بعد سنوات قضاهها في IbcI، منتقلاً بين برنامجي «حكي جالس» و «هوا الحرية»، اللذين نافسا ما يسمى «برامج الإثنين». انتهى العقد مع IbcI، غير أنّ معلوف لم يهنا ببرنامجه الجديد «بالوكالة» الذي أحيحت تفاصيله بتكمّت واضح إلى حين ظهور البرومو

الخاص به، لم يقف الأمر عند هذه الحدود، بل أطاح الحراك بشكل كلي بهذا البرنامج ومصيره، إذ تبدلت البرمجة، ليعود ويظهر معلوف على mtv لكن ضمن مساحات تُعنى بمواكبة التظاهرات الشعبية، إلى حين تثبيت برنامج خاص له في هذا الإطار تحت عنوان «الآخر نفس». يتابع العمل قصصاً تخص الحراك، لكن من زاوية تسعى إلى الشحن العاطفي أكثر من تقديم مادة مفيدة.

رحبت أيضاً في «محكمة التحكيم الدولية» في فرنسا دعوى شخصية كانت شركات الأمير الوليد بن طلال قد رفعتها ضدها، بشأن تصدّف الضاهر في إدارتها، وعلى رأسها شركة «باك». إذ أكد القرار أن هذه الشركات تتحلّل وحدها إفلاس «باك»، ويتوجب عليها تسديد الاموال للضاهر.

«اللبناني قبل الك»، وعودة التحريض

زوبعة بكل ما للكلمة من معنى، أثارها في حزيران (يونيو) حملة «اللبناني قبل الكل»، التي أطلقتها «قطاع الشباب والرياضة» في «التيار الوطني الحر». أجواء مسمومة أعيد إنتاجها في تلك الفترة، من خلال استخدام قانون العمل لمحاربة اليد العاملة الأجنبية، وخصوصاً السورية. حملة تخطت الإطار الموضوع لها، وذهبت نحو العنصرية ورهاب الأجانب، وحتى إذلال العمال الأجانب، بمعية mtv، التي ساندت هذه الحملة وأسهمت في التحريض على هؤلاء، من خلال تصوير شبان من التيار يدخلون إلى مجال تجارية ويتأكدون من أنها خالية من الأجانب!

في شباط (فبراير)، أصدرت القاضية فاطمة الجوني، قراراً بإبطال التعقيبات في حق رئيس مجلس إدارة IbcI، بيار ضاهر، في دعوى «الإحتيال وإساءة الائتمان» التي أقامتها «القوات اللبنانية» ضدّ المحطة ورئيسها. قرار أثبت ملكية «المؤسسة اللبنانية للإرسال» للضاهر بعد 12 عاماً من المحاكمة. استندت الجوني في القرار إلى تمويل القناة في البداية من «مليشيا منحلّة»، واكتساب المحطة وجودها الشرعي من خلال الترخيص الذي منّح لشركة ضاهر. القرار الصادر الرّم الجهة المدّعية ببدل عطل وضرر، و«رُدّ كل ما زاد أو خالف»، و«بتضمينها» النفقات. وسادت هذه المرحلة أجواء توتر بين الفريقين، وتسرّبات واجتزاعات من حقبة الثمانينيات. يذكر أن IbcI

المصروفين للتحرك مجدداً بعد أشهر من المماطلة، وإغلاق مكتب بيروت في عام 2018، وإيقاف النسخة الدورية، وكذلك الموقع الإلكتروني الذي توقف التحديث فيه في أيلول (سبتمبر) الماضي. فقد رفع المصروفون في الإمارات والسعودية دعوى قضائية أمام هيئة «تكوم» الإماراتية ضد الدار السعودية، لاسترجاع حقوقهم. وفي خضمّ استمرار التظاهرات الشعبية في لبنان، لجأ مصروفو «الحياة» ومجلة «لها» للاعتصام الشهر الماضي أمام السفارة السعودية في بيروت. هكذا، للمرة الأولى منذ بدء الأزمة، رض نحو مئتي موظف (صحافيين وتقنيين) الصوف للاحتجاج بعد أكثر من عام على ماطلة الدار في إعطائهم مستحقّاتهم.

«عودة علي المسمار ومفاجأة المنار»

في 27 آب (أغسطس)، أطلّ الإعلامي علي المسمار للمرّة الأولى على «المنار». بعد غياب المسمار عن الشاشة دام لأكثر من عام، ظهر في النشرة المسائية الرئيسية، بعدما قدّمته زميلته غادة عساف النمر إلى الجمهور من جديد، قائلة: «أنهى الفاصل وعاد ليواصل». عاد المسمار مع ذكرى الاحتفال بالتحريك الثاني للسلسلة الشرقية ولانتصار تموز عام 2006، وقد شكّلت هذه العودة فرصة لاختيار مدى الحب الجماهيري للإعلامي اللبناني الذي حظي باحترام افتراضي وواقعي لم يسبق له مثيل في الجسم الإعلامي، حتى في غيابه نتيجة مقارعة المرض الخبيث. بقي المسمار حاضراً على الألسنة واسمه قيد التداول. وفي الخامس من أيلول (سبتمبر)، استضافته شاشة «المباين» ضمن برنامج «المشهدية»، ليكتشف وقتها عن الرحلة الطويلة والشاقة التي خاضها بامر العلاج، ولا سيّما أنّ مرضه يُعدّ «نادراً وصعباً».

«مصروفو المستقبل» و«الحياة»

في حزيران (يونيو) الماضي، تحرّكت بقوة قضية مصروفو «المستقبل»، بعد أشهر من المماطلة وهضم الحقوق. تصاعد الاحتجاج داخل المحطة، وتظهر كذلك على الشاشة، من خلال رسائل تحذيرية، سواء بتقليص عدد نشرات الأخبار أم وصولاً إلى الإضراب الذي شمل، للمرّة الأولى، البرامج والأخبار. وبعد



اطك الإعلامي علي المسمار للمرّة الأولى على «المنار»، بعد غياب مسري دام لكلا من عام

هذه الأجواء، تختطأ أداء المحطة واستطاعت بحنكة تبعاً للظروف الراهنة، قطف جمهور «الشارع الشيعي» بعد القطيعة التي حصلت بينه وبين «الجديد»، إثر قطع شركات «الكابيل» بثّ «الجديد» عن صاحبة بيروت الجنوبية والجنوب والباق وجزء من بيروت، على خلفيّة أدائها، ولا سيّما لناحية تصويبها على «لثنائي الشيعي» وهجومها على «حزب الله». بناءً على هذه القاعدة الجديدة، تفلّخت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» أكثر في المناطق التي تُنعت فيها «الجديد»، لنصل أخيراً إلى أحداث الشارع في «الربيع» ووسط العاصمة، حيث حرّمت IbcI على دخول «الخدق الخفيق» وتظهر الصورة الحقيقية لهذه المنطقة التي كانت تحت مرمي الإعلام المنافس في الألبسة والانتهاج... من دون أن ننسى قيام المراسلة ريم بو خزام بتغطية منفردة بين منطقتي «عرب الرمانة» و«الشياح» والتركيز على الجانب التهديوي والوحدوي بين البعثين.

«ظلت IbcI الراح البرز يفعل ما ارسته في التغطيات من توازن بين الاطراف كافة»

شهرين، حصل الإضراب الشامل، وأوقفت البرمجة ونشّرات الأخبار في القناة الرّزقاء، ليلي ذلك بعد أسبوعين طلب مدير العمليات هناك عارف الإبريق، من الموظفين عدم الحضور إلى «بيروت هول»، كرسالة صمّنتها وقتها حول طرد غير معلن، شمل الموظفين والمتعاقدين، بعد طول الأزمة وغياب مصير الرواتب والمستحقّات المالية المتراكمة. إلا أنّ مالك المحطة، سعد الحريري، قرّر في منتصف أيلول (سبتمبر) إعفاء الشائنة الرّزقاء وإعادة هيكلتها، بعد ربع قرن على تأسيسها. قرار شكّل صدمة للجسم الإعلامي، لتخضمّ «المستقبل» إلى سلسلة المؤسسات الإعلامية التي أفلتت أوابها كصحف «السنين»، «البلد»، «المستقبل» و«الحياة»...

وحيث هبّ الشارع اللبناني، أوقد معه القضية من جديد. إذ قرّر مصروفو القناة الاعتصام أمام مبناها في «سبيرز» والتعبير عن وجههم، ليلتفت إليهم الإعلام المحلي والأجنبي، ثم قرّر الإدارة تنفيذ ما وعدت به، وتدفع المستحقّات مؤرّعة على 25 دفعة شهرية. على الرغم من منسوب التفاؤل الذي ساد الأجواء وقتها، إلا أنّ المشهد نفسه عاد ليكتكر، نكت بالوعد، وعودة المصروفين للاعتصام، ولو بأعداد قليلة من أجل المطالبة مجدداً بمستحقّاتهم المهوور، وسط أسئلة عن غياب الغطاء النقابي والحقوق الذي يفترض أن يحمي هؤلاء من الكارثة الاجتماعية والإنسانية التي وصلوا إليها. وعلى مقبل صحفية «الحياة»، عاد ملف

زيتل حاوي

في أيلول (سبتمبر) الماضي، أطلقت mtv برمجتها الخريفية ضمن احتفالية جمعت وجوهاً إعلامية ودرامية، بينما ألغت «الجديد» الاحتفالية الخاصة بسبب «الشيخ المالي». لكن ما لم يكن في الحسبان، هو أن يتغيّر كل المشهد بعد أيام قليلة مع انطلاق شرارة الحراك الشعبي مساء 17 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. هكذا، قلبت الطاولة على مشاريع بالجملة كانت يُفترض أن تخوض المنافسة البرامجية في الخريف، وقد كانت منكبّه بالكوميديا مع كسر تقليد «برامج الإثنين» السائد منذ فترة. تُسفت البرمجة الخريفية التي كان يُعول عليها، ودخلنا في مرحلة جديدة كلياً، مع اصطفاقات بين الشائشات بدأت منذ أكثر من شهرين، وتبدّلت تبعاً للظروف السياسية والأمنية والشعبية. فقد برزت إلى الواجهة خلال الحراك ثلاث قنوات رئيسية، هي: IbcI، «الجديد» و mtv. في الفترة الأولى، شهدنا فتحاً للهواء استمر لأكثر من 16 ساعة يومياً، مع انتشار للمراسلين في أغلب المقاع اللبنانية، والحصيلة: استصرحات عشوائية، سباب وشكوى من الأوضاع المعيشية، من دون أن يغتنم الإعلام بشكل عام الفرصة لفتح نقاشات في البلد، أو حتى تصويب البوصلة تجاه ملفات الفساد، ومسببي هذه الأزمة. في هذه الفترة تحديداً، شهدنا ظاهرة مستجدة في الإعلام اللبناني، تتحلّل في إقصاء الوجود السياسي من قائمة الضيوف بهدف امتصاص نفقة الشارع، فمؤقّتا، تماشياً مع لبس جلباب «الثورة». كان فاقعاً على سبيل المثال، انقلاب مارسيل غانم (برنامج صبار الوقت - mtv) على كلام تقوّه به قبل أيام قليلة من «الانتفاضة»، حين مدح حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة ورئيس الحكومة آنذاك سعد الحريري، وتصويرهما على أنّهما «منقذو البلد». بسحر ساحر، تحوّل مارسيل إلى «ثائر» على الطبقة السياسية اللبنانية التي لطالما طتل لها طوال ربع قرن. الأوّل، أظهر من خلف الكواليس رئيس مجلس إدارة القناة ميشال النمر، في مشهد مسرح، ليشيد بفريق محطته ويقترح هذه «المشهدية الثورية» المتلفزة.

«ظلت IbcI الراح البرز يفعل ما ارسته في التغطيات من توازن بين الاطراف كافة»

شهرين، حصل الإضراب الشامل، وأوقفت البرمجة ونشّرات الأخبار في القناة الرّزقاء، ليلي ذلك بعد أسبوعين طلب مدير العمليات هناك عارف الإبريق، من الموظفين عدم الحضور إلى «بيروت هول»، كرسالة صمّنتها وقتها حول طرد غير معلن، شمل الموظفين والمتعاقدين، بعد طول الأزمة وغياب مصير الرواتب والمستحقّات المالية المتراكمة. إلا أنّ مالك المحطة، سعد الحريري، قرّر في منتصف أيلول (سبتمبر) إعفاء الشائنة الرّزقاء وإعادة هيكلتها، بعد ربع قرن على تأسيسها. قرار شكّل صدمة للجسم الإعلامي، لتخضمّ «المستقبل» إلى سلسلة المؤسسات الإعلامية التي أفلتت أوابها كصحف «السنين»، «البلد»، «المستقبل» و«الحياة»...



جا، الحراك ليعيد تموضع القنوات اللبنانية (اللوحة للرّسام شوقي دالك)